محلات طرابلس القديمة أسماؤها، سكانها، مواقعها من خلال الوثائق العثمانية

اعداد رويدايسرقاسم

إن مدينة طرابلس الشام كانت عاصمة ولاية على ساحل الشام، أو "لـ واء" كانت حدوده تمتد من جبلة ونواحيها شمالاً، حتى جبال العـاقورة وبـلاد جبيـل جنوباً، فإن مجموعة كبيرة من الدفاتر والسجلات العثمانية تختص بها محفوظة في ذلك الأرشيف، وقد جرى فهرست البعض منها.

بعض هذه الدفاتر يتناول أسماء المحلات بطرابلس، وبالمقارنة بينها نجـد إختلافاً واضحاً في أسماء عدة محلات حيث تبدلت بعض الأسماء القديمة وأخذت أسماء جديدة، كما طرأت أسماء محلات لم تكن موجودة من قبـل، مثـل: محلـة المزابل، قبة النصر، محل الرمانة، ومحلة القواسير وغيرها .

عدد المحلات ست وعشرون محلّة في أواخر عـصر المماليـك وأوائـل العصر العثماني، نجد أن أكثرها قد تغير الآن، وبالتالي فإن أكثر أهـل طـرابلس الآن يجهلون مواقع تلك المحلات على خارطة المدينة، ومداولات أسمائها [1] .

---

(1) تدمري، عمر عبد السلام، أيار 1995، ا امعة اللبنانية كلية الآداب والعلوم الإنسانية الفرع الثالث – ا ؤ ر الأول لتاريخ ولاية طرابلس، ص 97 – 119 .

1-محلة جامع كبير :

أي محلّة الجامع المنصوري الكبير، وعرفت في الوثائق العثمانية اللاحقة، وسـجلات المحكمة الشرعية بمحلة سويقة النوري، ولا تزال تُعرف إلى الآن بهذا الإسم .

2-محلّة حارة النّيني :

وهي مجاورة لسويقة النوري من الجهة الجنوبية . عرفت في الوثائق العثمانية اللاحقة وفي سجلات المحكمة الشرعية بمحلة القنواتي .

سميت في عصر المماليك بحارة النيني نسبة إلى أحد علماء طرابلس من بني النيني، كان يسكن فيها [1] .

وسميت المحلة في الدفتر العثماني رقم (1017) بين سنتي 926 – 943 هـ / 1520 – 1537 م بإسم :" حارة النيني المعروف القنواتي" وفي الدفاتر اللاحقة نُـسِي اسـم "حـارة النيني" تماماً، وبقي فقط " محلة القنواتي" نسبة إلى صاحب هذه الوظيفة الذي كانـت مهمتـه مراقبة توزيع مياه السقي في القنوات إلى بساتين طرابلس، والمشرف على فتحها وإغلاقهـا . وحتى منتصف هذا القرن كان يوجد سبيل ماء يحمل لوحة تاريخية، يعرف بسبيل القنـواتي، في الطريق الواقعة جنوبي بهو الجامع المنصوري .

---

(1) تدمري- عمر عبد السلام، 1978، تاريخ طرابلس السياسي وا ضاري، ا لد الأول، مطابع دار البلاد، طرابلس، ا ؤسسة العربية للدراسة والنشر ب وت .

3-محلة زقاق الأكوز :

وتقع في الجهة القِبلية الجنوبية من الجامع الكبير، وهي المحلة التي يشقها الآن شارع الشيخ "محمد رشيد رضا" الممتد من مستديرة السلطان الأشرف ابن المنصور قلاوون "النجمة سابقاً" حتى طلعة الرفاعية .

ويرجع اسم المحلة إلى عصر المماليك، وبقي حتى القرن الثالث عشر الهجري/التاسع الميلادي يتردد في سجلات المحكمة الشرعية، ونُسِي منذ نحو قرن تقريباً.

وكلمة "الأكوز" أو "الإي كوز" تركية مركّبة من "الإي" ومعناها :"العسلي" و "كوز" ومعناها :"العين " فيكون المعنى الإجمالي :"العين العسلية" أو "صاحب العيون العسلية"، وقد اشتهر أحد سكان المحلة بجماله وعينيه العسليتين حتى سميت المحلة به .

4-محلة سوق الطواقي :

وهي المنطقة المجاورة للجامع الكبير من جهة الشرق، وفيها زقاق ومدرسة الأمير "قرطاي" وسوق العطارين حالياً . ويرجع اسمها بسوق الطواقي إلى عصر المماليك، وبقي إلى منتصف القرن العاشر الهجري/السادس عشر ميلادي، وأخذت تسميتها من صناعة وبيع الطواقي، ومفردها "طاقية"، وهي التي توضع على الرأس . وفي الدفتر رقم (1017) نجد اسم هذه المحلة مع محلة "الأكوز" يكونان محلة واحدة، ويبدأ ظهور "محلة الصباغين" محلها . وفي الدفتر رقم (372) نُسِي اسم "محلة سوق الطواقي" تماماً، وحلّ محلة "سوق الصباغين"،

وظلّت هذه التسمية معروفة حتى منتصف هذا القرن العشرين، إذ كانت تقوم فيه حرفة صباغة القماش وتلوينه . ثم تعطلت المصبغة التي كانت تقوم في هذه المحلة بعـد دخـول التقنيـات الحديثة في صناعة الملابس، ونسي الناس اسم " الصباغين" ليحلّ اسم "سوق العطارين" وهـو المعروف حتى الآن .

5- محلّة مسجد القرمشي :

تقع في الجنوب الغربي من خان العسكر حالياً بين محلتي : الدباغة والتربيعة وكـان بها مدرسة بناها أحد أمراء المماليك يدعى " قرمش " وكان يطلق على المدرسة اسم مسجد ، فَنُسِبَت المحلة اليه . وحسب السجل العقاري لدائرة اوقاف طرابلس الإسلامية فإن مدرسـة او مسجد الأمير سيف الدين قرمش كان يقوم بين خان العسكر ومدرسة القرير التي أزيلت قبـل سنوات قليلة وأزيلت المدرسة في النصف الأول من هذا القرن ، وكان يتولى التدريس فيهـا مفتي طرابلس "عثمان بن مصطفى كرامي " المتوفي سنة 1175هـ/1762 م .

وتعتبر هذه المحلة أكثر محلات طرابلس كثافة بالسكان ، كما كانت الوحيدة التي تضم المسلمين والنصارى واليهود جنباً الى جنب .

6- محلّة خان عديمي :

وهي مجاورة ومتداخلة مع المحلّة السابقة وتمتد من نواحي خان العسكر الـى حـي الزاهرية ، وتضم جزءاً من حارة النصارى والتربيعة حتى السراي العتيقة ، وكان في المحلّة

خان قديم من عصر المماليك ويتّخذ مأوى للفقراء والمعدمين من النصارى ، ولهـذا عـرف بخان العديمي وسميت المحلة بإسمه.

وان الدفتر رقم (68) موضع هذه الدراسة يفرق بين محلة مسجد القرمشي ، ومحلـة خان العديمي ، ويجعلهما محلّتين ، بينما يجمع بينهما الدفتر رقم (1017) تحت اسم " مـسجد القرمشي مع خان العديمي " وفي الدفتر رقم (372) وفيه : " محلة خان العـديم المعـروف بمسجد القرمشي " وفي الدفتر رقم (513) لسنة 979هـ /1571م يرد " محلّة خان العديمي" مفرداً دون ذكر لمحلّة مسجد القرمشي ، أما في السجل الأول من سجلات المحكمة الشرعية ، فتسمى محلّة خان العديمي بمحلة عديمي النصارى ، ويسقط اسم محلة مسجد القرمشي نهائيـاً ليحلّ محلّه " القواسير".

7- محلة سوق أسن دمور :

وهي تمتد عند القسم الشمالي من السوق المعروف الآن بالبازركان وتقع بـين خـان الخياطين وبركة الملاّحة ، وتلامس من جهة الغرب جامع العطار ، وورد في إحدى وثـائق المحكمة الشرعية ما يؤكد ان الزقاق الطويل كان قريباً من جامع العطار والتسمية قديمة مـن عصر المماليك ، ثم عرف القسم الشمالي من المحلة المطل على النهر بإسم " محلة الناعورة".

9- محلة سوقاق المصري :

وتقع بين سقاق الطويل ومحلّة التربيعة التي كانت تعرف بساحة الحمـصي ، وهـي منسوبة الى احد التجار المصريين الذي أقام فيها الخان المعروف حتى بخان المصريين فـي القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي ، من عصر المماليك .

وقد وردت هذه التسمية في الدفتر العثماني الأول رقم (68) فقط ، ثم أهملت في بقية الدفاتر اللاحقة وضمت فيها بعد الى المحلات المجاورة او المحيطة بها وهي : محلة التربيعة، محلة الرمانة، محلة ساحة عميرة .

10- محلة مسجد الخشب وسوقاق الخولي :

وموقعها حالياً محلّة مقهى موسى ، والأطراف الجنوبية من محلّة الدبابـسة وكانـت خارج باب بيروت المعروف ببوابة الحدادين ، وكان بالقرب من مقهى موسى مسجد صـغير مبنّي من الخشب يصلى فيه على الجنائز ، فنسبت المحلة اليه ، اما سوقاق الخولي فقد أخـذ تسميته من شيخ الخّوليين (البستانيين) الذي كان يسكن المحلّة ، وان جماعة البستانيين كـانوا يقطنون في محلة الدبابسة[1] . وفي الدفتر رقم (1017) جرى التفريق بـين محلـة مـسجد الخشب ومحلة سوقاق الخولي، فإعتبرتا محلتين منفصلتين ، وفي الدفتر رقم (372) نُسي اسم محلة سوقاق الخولي وحلّ محله إسم محلة "عبد الرحمن الصوفي" ثم نُسيت التسمية الجديـدة وحلّ محلها " سويقة الخيل " كما جاء في الـدفتر رقـم (513) لـسنة 979 هـ ـ /1571م وأصبحت تشمل محلة الدبابسة مع محلّة الحدادين التي فيها سبيل التينـة والحمـام الجديـد ، والجامع المعلّق .

[1] تقع لة الدبابسة حالياً ب لة الدفتردار من الشمال وجبانة باب الرمل من ا نوب وفيها " ا درسة الرجبية " .

11- محلة حصن صنجيل :

وهي المنطقة المجاورة لقلعة طرابلس من الجهة الغربية والشمالية .

وتمتد من نواحي مقبرة مار يوحنا في محلة ابي سمراء جنوباً حتى نـواحي جـامع الأويسية وباب الحديد شمالاً ، وتضم المنطقة الواقعة بين القلعة وسوق الطـواقي (العطـارين حالياً) وهي المعروفة الآن بمحلة المهاترة ، والتسمية قديمة منذ عهد الصليبيين ، حيث قـام القائد التولوزي "ريموند دي سان جيل " ببناء حصن حربي فوق انقاض حصن " سـفيان بـن مجيب الأزدي " أثناء حصاره لطـرابلس سـنة 1103/497م ومـات فـي الـسنة التاليـة 498هـ/1105 م داخل الحصن فنسب اليه كما نسبت المحلة الي الحصن .

واسم هذه المحلة لم يعد يذكر في سجلات المحكمة الشرعية .

وتفيد الدفاتر العثمانية الأربعة ذات الأرقـام (1017) و (372) و (513) و (68) أن المسلمين والنصارى كانوا يتقاسمون السكنى في هذه المحلة ، وفي الدفاتر الثلاثة الأولـى كانوا متساويين تقريباً في العدد ، ولكن عدد النصارى تزايد بشكل ملحـوظ فـي سـنة 979 هـ/1571م بحيث باتوا يشكلون ضعف المسلمين تقريباً بموجب دفتر الاحصاء رقم (513)، ففيه ان المسلمين كانوا ثلاثين أسرة ، بينما بلغ النصارى أربعة وخمسين اسرة .

12- محلة سوقاق شيخ علي :

وهي محلة المسلخ القديم التي تمتد من نواحي جامع التوبة ، وجسر اللّحامة المعروف بالعتيق حتى باب التبانة وهذه المحلة لم يرد ذكرها الا في الدفتر العثماني رقم (68) ولم يرد

في بقية الدفاتر العثمانية، ولا حتى في سجلات المحكمة الشرعية مما يعني انها أُلحقت بالمحلاّت المجاورة لها أو المحيطة بها وخاصة محلّة " الجسر الجديد المعروفة بين الجسرين".

13- محلة عوينات :

هي الآن محلة الحدادين والعوينات جزء منها.

أما في عهد المماليك فكانت محلة العوينات تشمل المنطقة الواقعة بين محلة الأكوز من الشمال ومحلة مسجد الخشب من الجنوب ، ويحدها من الغرب محلة أَقْ طَرَق ، ومن الشرق محلة حصن صنجيل .

وأخذت المحلة اسمها " العوينات " من " اعانات " بمعنى الإعانة والمساعدة ، وورد اسم المحلة في جميع الدفاتر العثمانية وسجلات المحكمة الشرعية ، وكان في الناحية الغربية من المحلة سوق يعرف بسوق الحدادين . وقد استمرت هذه الحرفة قائمة في المحلة وكثرت محلات الحدادة فيها واربابها ، حتى غلبت تسمية المحلة بإسمهم على اسم محلة العوينات الا انه لم يلغها من الذاكرة حتى الآن .

14- محلة شيخ فضل ا :

هي المحلة المعروفة الآن بـ " قبر الزيني "[1] وكانت تعتبـر آخـر حـدود مدينـة طرابلس في العهد العثماني حتى النصف الأول من هذا القرن وهي جنـوب محلـة مـسجد الخشب التي سبق تعريفها ، وورد اسم المحلة في جميع الدفاتر العثمانيـة ، وفـي سـجلات المحكمة الشرعية .

وارتفع عدد سكانها من تسع وعشرين أسرة في سنة 925هـ/1519م . إلى خمـسين أسرة في مدى نصف قرن كما يدل احصاء الدفتر رقم (513) لسنة 979هـ/ 1571م وجميع سكانها من المسلمين .

15- محلة خوري :

وردت في الدفتر العثماني رقم (68) " حوري " بالحـاء المهملـة وهـو تـصحيف والتصحيح "خوري " بالخاء المعجمة . وقد سميت بذلك منذ عصر المماليك نسبة الى بطريرك النصارى الذي كان مقره في عهد الصليبيين بالقرب من " البيمارستان " أمام البائكة القديمـة التي كانت تعرف ببائكة غانم ، وعندما استعاد المسلمون طرابلس من الصليبيين حولوا مقـر البطريرك الى مدرسة ، وابقوا على شعار الصليب المنقوش فوق بابها، وعرفـت المدرسـة بالمدرسة البطركية وهي مقيدة بهذا الاسم في دفتر العقارات الوقفية لدائرة أوقـاف طـرابلس الإسلامية وقد أزيلت المدرسة والبيمارستان حول سنة 1960 عند تقويم مجرى نهر ابو علي.

وكان سكانها النصارى يزيدون على سكانها المـسلمين بواقـع احـد عـشر اسـرة للنصارى، مقابل ستة أُسَر مسلمة بموجب الدفتر لسنة 925هـ/1519م ، وفي بقيـة الـدفاتر

[1] نسبة ا مف طرابلس الشيخ " كامل الزي " الذي كان معاصراً تسلّم طرابلس مصطفى آغا بربر ، القرن التاسع عشر (تاريخ آل غريب ، كتبه عبدا غريب بتاريخ 15 وز 1944 طوط) .

العثمانية لم يعد يظهر اسم محلة خوري ، وكذلك في سجلات المحكمة الشرعية مما يدل على انها ضمت الى المحال المجاورة لها والمحيطة بها : محلة باب المدينة (الحديد) ، محلة الجسر الجديد ، ومحلة بين الجسرين .

16- محلة باب المدينة :

هكذا ورد اسمها في الدفتر العثماني الأول لسنة 925هـ / 1519م مما يؤكد ان الاسم يعود الى عصر المماليك وفي الدفترين العثمانيين رقم (1017) ورقم (372) ورد اسمها : " باب المدينة المعروف بباب الحديد " والدفتر العائد لسنة 979 هـ /1571م اصبح اسمها فقط " باب الحديد " وهكذا اصبح يرد في سجلات المحكمة الشرعية ، ولا يزال حتى الآن .

وتعتبر هذه المحلة قلب طرابلس القديمة ، وهي مفتاح الطريق الى القلعة ولهذا كـان نواب السلطنة في عصر المماليك يهتمون دائماً ببوابتها الضخمة المصفّحَة بالحديد ، فنُـسبت المحلة الى بابها الحديدي .

وحسب الدفتر العثماني الأول فإن المحلة كانت ثانية محلات طرابلس كثافة بالـسكان بعد محلّة مسجد القرمشي ، ففيها مائة وتسع عشرة أسرة منها اسرتان نصرانيتان فقط . ولكن هذا الرقم ينخفض بشكل ملفت في الدفتر الثاني فيصبح اربعاً واربعين اسرة مسلمة فقط ، ثـم ينخفض عدد النصارى من صفر الى ثمانٍ وعشرين اسرة ، وفي الدفتر الرابع لسنة 979هـ / 1571 م يرتفع عدد الأسر المسلمة من جديد الى اثنين وستين اسرة ، ويرتفع عدد النصارى ايضاً الى اربع واربعين اسرة .

17- محلة حجّارين :

هي المنطقة المجاورة لمحلة سويقة النوري من جهة الشمال الغربي وتمتد شمالاً حتى السراي العتيقة ، وفيها حالياً شارع وثكنة الدرك السيار (سابقاً) والكنيسة الإنجيلية، وتلامس شارع الراهبات. واسم المحلة يعود الى عصر المماليك ، وفي وسطها زقاق كان يشغله معلمو البناء والعمال الذين يقطعون الحجارة والبلاط ، فنسبت المحلة إليهم ولا يزال الزقـاق قائمـاً حتى الآن ويحمل لوحة البلدية بإسم" زقاق الحجارين " .

وكان يتقاسمها المسلمون والنصارى في السكنى فيزيد المسلمون على النصارى تارة، ويزيد النصارى على المسلمين تارة أخرى حسب احصاءات الدفاتر الأربعة ، وفـي القـرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي وجرى تقسيم المحلّة الى محلتين، هما : محلـة حجارين النصارى ومحلّة حجارين المسلمين ، حسب اول سجلات المحكمة الشرعية.

18- محلة باب آق طرق :

هي المحلة المعروفة بـ " صف البلاط " وكان قسم منها يعرف حتى منتـصف هـذا القرن بـ " قبوة الطرطوسي " وتقع المحلة الى الشمال من مقبرة باب الرمل ، تجاورها مـن الشرق محلة سوقاق الحمص والملوخية (الدفتار) حالياً ، ومن الشمال محلّة الأكوز ومحلـة القنواتي واسم المحلة من عصر المماليك مأخوذ من اسم الأمير " سيف الدين آقْطَرَق الحاجب " صاحب المدرسة المعروفة بالسقرقية ، هو اسم تركي مركب من " آق " أبيض ، وطُـرق:

طريق ، اي الطريق الأبيض وقد يكون: طَرَق : بفتح الطاء والراء : ومعناه المشط فيكون المشْط الأبيض .

وكان اسم المحلة متداولاً في جميع الدفاتر العثمانية ، وفي سجلات المحكمة الشرعية حتى اواخر القرن الماضي ، حيث عرفت المحلة بـ " صف البلاط " لأن أرضها كانت مرصوفة بالبلاط الأسود ، كما تغير اسم البوابة فأصبحت " باب الرمل" .

19- محلة سوقاق الحِمّص والملوخية :

موقعها الآن " ساحة الدفتار " وهي بين محلة الأكوز من الشمال والعوينات من الشرق وسوقاق الخولي من الجنوب وباب اقطرق من الغرب .

ويظهر من التسمية ان المحلة كانت تشتهر ببيع الحمص والملوخية فسميت بهما وبقي اسم محلة سوقاق الحمص هو المتداول حتى القرن الثالث عشر الهجري / التاسع عشر الميلادي، حيث اصبحت تعرف بساحة الدفتردار، نسبة الى ناظر حسابات طرابلس "عمر أفندي الدفتردار" [1] الذي ان يسكنها ، وبقي اسمها " زقاق الحمص " يطلق حتى الآن.

20- محلة بين الجسرين :

هي المنطقة الواقعة شمال محلة سوق اسندمر (السويقة حالياً) على الضفة الشرقية من النهر وتمتد حتى محلة باب التبانة، وتسميتها تعود الى عصر المماليك ويحدها من الشمال

---

[1] كان صاحب دفتر اموال ا ي بطرابلس من سنة 944هـ /1586م.

الجسر العتيق المعروف بالدباغة، ومن الجنوب الجسر الجديد عند جامع البرطاسي ، ولهـذا سميت " بين الجسرين" .

21- محلة عقبة الحمراوي :

وهي معروفة حتى الآن بهذا الاسم ، فوق محلة سوق أسندمر ، وهـي درج يـصعَد منها الى محلة ظهر المغر ، والى محلة قبة النصر ، لهذا سميت بالعقبة . ولـم تـذكر هـذه المحلة بهذا الاسم الا في الدفتر العثماني الأول . وقيدت في الدفاتر العثمانية الأخـرى بإسـم "محلة العويراتية" ثم ورد ذِكر "بوابة عقبة الحمراوي" في سجل المحكمة الـشرعية رقـم (8) لسنة 1152هـ / 1739م على انها تقع بين محلتي : بين الجسرين وقبة النصر .

22- محلة الطواحين :

وهي المنطقة الممتدة عبر النهر وعلى حافتيه ابتداء مـن موقـع تكيـة الـدراويش المعروفة بالمولوية جنوباً ، حتى الناعورة قرب المسلخ القديم شمالاً ، وتضم المحلة المعروفة الآن بـ " تحت السباط " [1] التي تقع في سفح القلعة لجهة النهر .

وكان في المحلة عدة طواحين اعتباراً من العهد البيزنطي حتى عهد قريب مـن الآن مروراً بالعهد الاسلامي والصليبي والمملوكي والعثماني ولهذا نُسبت المحلة اليهـا . ان هـذه التسمية لم ترد الا في الدفتر العثماني الأول ، اذ قُيدت في الدفتر الثاني بإسم "حارة اليعقوبية" وهي "محلة تحت السباط" الآن. وأخذت اسمها من طائفة اليعاقبة التي كانت تـسكن المحلـة

[1] السباط من " ساباط " كلمة عربية فصيحة تع : الطريق ا سقوف.

وكان منهم جماعة من المطببين الذين يعملون في معهد الطب المشهور في عهد الصليبيين[2] . والذي تحول في عهد المماليك الى بيمارستان . ثم قُيدت في الـدفتر الثالـث بإسـم " محلـة الناعورة " وهكذا عرفت في الدفتر الرابع . والذي يؤكد ان محلـة الطـواحين هـي محلـة اليعقوبية وهي أيضاً محلة الناعورة ، ما ورد في السجل (8) من سجلات المحكمـة لـسنة 1152 هـ / 1739 م في وثيقة تُحصي بوابات طرابلس ، وجاء فيها أن بوابة الطواحين كان عليها محلتا: اليعقوبية والناعورة.

23- محلة ساحة الحمصي :

هي محلة " التربيعة " المعروفة الآن واسمها يعود الى عصر المماليك وهي منـسوبة الى الأمير " علم الدين سنجر الحمصي " الذي كان يتولى وظيفة " شاد الدواوين " بطـرابلس سنة 742 هـ / 1324 م . وقد بنى في الساحة المذكورة مدرسة لا تزال قائمة الـى الآن ، كما بنى بقربها داراً فوق الطريق لا تزال قائمة الى الآن ايضاً .

وفي الدفتر العثماني رقم (372) ورد اسم المحلة : " ساحة الحمصي المعروف علـم الدين " وفي سجلات المحكمة الشرعية سميت : " محلة التربيعة " ولا تزال معروفـة حتـى الآن.

والأكثرية من سكانها مسلمون وفيها قلة من النصارى وفي بعض الأحيان قلّـة مـن اليهود ، وذلك لإتصالها بمحلتي النصارى واليهود من جهتي الغرب والشمال .

[2] أنظر عن معهد الطب : ا ياة الثقافية طرابلس الشام خلال العصور الوسطى–عمر عبدالسلام تدمري–دار فلسط للتأليف والتر ة ، ب وت 1973 ـ ص69-71.

24- محلة جسر العتيق :

هي المحلة التي كانت تعرف بالدباغة ، ويحتمل ان جسراً قديماً من عهـد الـصليبين كان يقوم فوق النهر مكان جسر " اللحامة" الذي تهدم في فيضان النهر أواخر 1955 فنـسبت المحلة اليه .

وورد اسم المحلة في الدفتر الثالث : " جسر العتيق المعـروف بدباغـة " . وفـي سـجلات المحكمة الشرعية اصبحت تسمى " محلة ساحة عميرة " و هي الساحة التي كانـت تتوسـطها بركة الدباغة بالقرب من جامع التوبة. وتفيد الإحصاءات في الدفاتر الأربعة بأنها كانت تشهد كثافة سكانية وخاصة في الدفتر الثالث رقم (372) حيث أُحصي فيها مائتان وأربـع عـشرة أسرة كلها من المسلمين .

25- محلة النصاري المعروفة بالتبانة :

والمقصود بها محلة النصارى المعروفة الآن حيث شارع الكنائس وما حولها ، وكانت تتصل قديماً بالتبانة التي اخذت تسميتها من بائعي التبن والعلف للدواب ، ولهذا اخذت المحلة إسمين في عصر المماليك وَصدْر العصر العثماني ، ومع أطراد التوسع العمراني والـسكاني تمدد موقع محلات التبانة شمالاً الى مسافة بعيدة عن حارة النصارى ، لتصبح محلـة قائمـة بذاتها منفصلة عن محلة النصارى .

وقد جاء في الدفتر العثماني الأول ان سكانها بلغوا اثنين وتسعين اسرة كلهم نصارى بينما نجد في الدفتر الثاني ان المجموع انخفض الى اربع وستين اسرة ، ولكـن كلهـم مـن المسلمين ، مما يعني ان المقصود هو " محلة التبانة " دون حـارة النـصارى ، وان محلـة النصارى اصبحت تعرف بمحلة "خان العديمي " .

26- محلة يهودي :

وهي محلة قديمة من عصر المماليك ، وكانت تعرف حتى منتصف هذا القرن بمحلة " قبور اليهود " وهي تعتبر في عصر المماليك بظاهر مدينة طرابلس ، وموقعها خارج بوابـة الدباغة الى الشمال الغربي من خان العسكر [1].

وكانت تمتد حتى معمل الثلج القديم والأطراف الشرقية من محلة الزاهرية . وتجـدر الإشارة الى اسماء جديدة حلت محل اسماء المحلات القديمة ، ذكرتها الدفاتر العثمانية التاليـة مثل : محلة الصباغين، حارة اليعقوبية، محلة العويراتية، قيسارية الافرنج، الناعورة، محلـة عبدالرحمن الصوفي، سويقة الخيل، وزقاق القسيس، وقبة النصر .

وفي اول احصاء عثماني لسكان طرابلس سـنة 925هـ ـ / 1519 م كـان اليهـود يشكلون تسعين أسرة في محلتي : محلة اليهود ، ومحلة مسجد القرمشي .

---

(1) يتألف ا ان من ثلاثة اقسام عمرانية متلاصقة ، منها قسم لموكي ، وهو اك خانات طرابلس حالياً ، عرف بعدة ا اء ، منها خان عد ي ، وخان الدباغة وخان الغميضة وخان الأسرى ، وغ ه.

وفي الدفتر العثماني الثاني رقم (1017) أُحصي ثماني أُسر في محلة "ساحة الحمصي" (أي التربيعة) وفي الدفتر الثالث رقم (372) ازداد العدد الاجمالي لليهود فبلغوا مائة وخمساً وخمسين أسرة .

ثم أضاف السجل الأول من سجلات المحكمة الشرعية أسماء محلات أخرى بعضها حلّ محلّ أسماء قديمة ، والبعض الآخر لمحلات مستحدثة مثل : محلة حجارين النصارى ، ومحلة حجارين المسلمين ، ومحلة عديمي المسلمين ، ومحلة عديمي النصارى ، ومحلة القواسير، ومحلة الرمانة ومحلة المزابل (وهي حارة " البرانية"حالياً).

عرض للجداول الـ تبـ أ اء ا لات وأعداد الأسر ا ختلفة الطوائف الـ سـكنتها فترة زمنية دة .

قراءة و ليل ا داول

دفتر مالية لواء طرابلس رقم 68 سنة 925 هـ / 1519 م [1] :

جدول رقم (1) [2]:

	اسم ا لة	مسلمون	نصارى	يهود	ا موع
1	جامع كبـ	65	14	-	
2	حارة النيـ	74	-	-	
3	زقاق الأكواز	35	-	-	
4	سوق الطواقي	69	2	-	
5	مسجد القرمشي	34	65	28	
6	خان العد ي	34	34	-	
7	سوق أسن دمور	14	-	-	
8	سقاق الطويق	20	-	-	
9	سوقاق ا صري	44	-	-	
10	مسجد ا شب وسوقاق ا و	60	5	-	
11	حصن صنجيل	32	38	-	
12	سوقاق شيخ علي	29	-	-	
13	عوينات	30	-	-	
14	شيخ فضل ا	29	-	-	
15	حوري	6	11	-	

(1) من كتاب عمر عبد السلام تدمري، ا امعة اللبنانية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الفرع الثالث، ا ؤ ر الأول لتاريخ طرابلس .

(2) هنا أفردت لة مسجد القرمشي عن لة خان العد ي وجمِعت لتا مسجد ا شب وسوقاق ا و .

16	باب ا دينة	117	2	-	
17	حجارين	23	19	-	
18	باب آق طرق		-	-	
19	سوقاق ا مص وا لوخية	58	-	-	
20	ب ا سرين	88	-	-	
21	عقبة ا مراوي	29	-	-	
22	الطواح	44	-	-	
23	ساحة ا مصي	71	7	-	
24	جسر العتيق	116	-	-	
25	النصارى ا عرفة بتبانة	-	92	-	
26	يهودي	-	-	62	
	ا موع	1155	298	90	1543

دفتر مالية لواء طرابلس رقم 1017 :

ب سن 926-943 هـ / 1520 – 1537 م [1] :

جدول رقم (2) [2] :

	اسم ا لة	**مسلمون**	**نصارى**	**يهود**	**ا موع**
1	سويقة النوري	50	11	-	
2	حارة الني ا عروف القنوا	61	-	-	
3	سوق أسن دمر	15	-	-	
4	زقاق الطويل	38	1	-	
5	مسجد القرمشي مع خان العد ي	60	77	25	
6	صباغ	28	-	-	

(1) نفس ا رجع السابق .

(2) هنا جُمعت محلتا مسجد القرمشي مع خان العديمي، وزقاق الأكوز مع زقاق الطواقي . وأفردت محلة الخولي عن مسجد الخشب .

7	زقاق الأكوز مع زقاق الطواقي	49	-	-	
8	باب أقطوق	53	-	-	
9	جسر ا ديد ا عروف ب ا سرين	143	-	-	
10	باب ا دينة ا عروف بباب ا ديد	44	-	-	
11	جسر العتيق	148	-	-	
12	النصارى ا عروف بتبانة	64	-	-	
13	عوينات	38	-	-	
14	ا جارين	37	57	-	
15	مسجد ا شب	55	6	-	
16	سويقة ا يل	54	-	-	
17	ا و	26	9	-	
18	حارة اليعقوبية	49	-	-	
19	يهودي	-	-	79	
20	شيخ فضل ا	45	1	-	
21	حصن صنجيل	33	32	-	
22	عويراتية	18	-	-	
23	ساحة ا مصي	67	6	8	
24	زقاق ا مص	84	-	-	
	ا موع	1249	200	112	1561

دفتر مفصل لواء طرابلس رقم 372 قبل سنة 962 هـ / 1555 م [1] :

جدول رقم (3) :

	اسم ا لة	مسلمون	نصارى	يهود	ا موع
1	سويقة النوري	73	15	-	
2	قنوا	86	-	-	
3	خان العد ا عروف سجد القرمشي	85	68	-	
4	قيسارة الإفرنج	40	-	-	
5	باب ا دينة ا عروف بباب ا ديد	17	28	-	
6	ساحة ا مصي ا عروفة بعلم الدين	121	5	-	
7	جسر ا ديد	182	-	-	
8	جسر العتيق ا عروف بدباغة	214	-	-	
9	اعة يعقوبية	-	19	-	
10	اعة رومية	-	30	-	
11	ناعوة	45	-	-	
12	يهوديانت	-	-	155	
13	حجارين	40	28	-	
14	عبد الر ن الصو	25	6	-	
15	مسجد ا شب	35	14	-	
16	سويقة ا يل	17	2	-	
17	صباغ	59	-	-	
18	أسندمر	17	-	-	
19	زقاق طويل	34	-	-	
20	عوينات	63	-	-	

(1) نفس ا رجع .

21	الأكوز	55	-	-	
22	عويراتية	28	-	-	
23	شيخ فضل ا	40	-	-	
24	حصن سنجيل	47	46	-	
25	زقاق ا مص	77	-	-	
26	حارة أقطرق	71	-	-	
	ا موع	1481	261	155	1897

دفتر إحصاء لواء طرابلس رقم 513 :

لسنة 979 هـ / 1571 م [1] :

جدول رقم (4) :

	اسم ا لة	**مسلمون**	**نصارى**	**يهود**	**ا موع**
1	سويقة النوري	28	33	-	
2	قنوا	50	-	-	
3	الأكواز	23	-	-	
4	ناعورة	25	-	-	
5	باب ا ديد	62	44	-	
6	باب أقطرق	27	-	-	
7	سويقة ا يل	49	-	-	
8	مسجد ا شب	25	30	-	
9	عوينات	32	-	-	
10	حصن سنجيل	30	54	-	
11	جسر العتيق	67	25	-	

(1) نفس ا رجع .

12	جسر ا ديد	60	-	-	
13	زقاق ا مصي	47	-	-	
14	شيخ فضل ا	50	-	-	
15	سندمر	12	-	-	
16	ساحة ا مصي	48	4	-	
17	صباغ	26	-	-	
18	زقاق طويل	20	-	-	
19	عويراتية	13	-	-	
20	حجارين	14	48	-	
21	خان العد ي	27	60	-	
22	قيسارية إفرنج	-	30	-	
23	زقاق القسيس	-	14	-	
24	قبة النصر	-	60	-	
25	يهود	-	-	132	
	ا موع	735	402	132	1269

قراءة للجدول رقم (1)

الأسر المسلمة تتواجد في 24 محلة من أصل 26 والمحلتـان اللتـان لـم تتواجد فيها هي محلة النصارى المعروفة بتبانة ومحلة يهودي . وبلغ مجموع عدد العائلات (1155) عائلة .

بالنسبة للأسر النصرانية فتتواجد في 11 محلة من أصل 26، وبلغ مجموعها 298 عائلة.

أما الأسر اليهودية فنجدها في محلتين من أصل 26 وهما محلـة مـسجد القرمشي، ومحلة يهودي . وبلغ مجموعها 90 عائلة .

قراءة للجدول رقم (2)

الأسر المسلمة تتواجد بحسب هذا الدفتر في 23 محلة من أصل 24 .

والمحلة الوحيدة التي لم يتواجدوا بها هي محلة يهودي وبلغ مجموع عدد الأسـر (1249) أسرة مسلمة .

بالنسبة للأسر النصرانية فتتواجد في 9 محلات من أصل 24 وبلغ مجموع عددها 200 أسرة نصرانية .

أما الأسر اليهودية فتواجدت في 3 محلات من أصل 24 وهي محلة مسجد القرمشي مع خان العديمي، محلة يهودي، ومحلة ساحة الحمصي .

قراءة للجدول رقم (3)

بحسب الدفتر تتواجد الأسر المسلمة في 23 محلة من أصل 26، والمحلات الثلاث التي لم يتواجدوا فيها هي محلة جماعة يعقوبية، جماعة روميـة، ومحلـة يهوديان . وبلغ مجموع عدد الأسر (1481) أسرة .

أما الأسر النصرانية فتتواجد في 11 محلة من أصل 26 وبلغ مجمـوع عـددهم (261) أسرة .

أما الأسر اليهودية فتواجدت في محلة واحدة هي يهوديان وبلـغ عـددهم (155) عائلة .

قراءة للجدول رقم (4)

تتواجد الأسر المسلمة كما يذكر الدفتر في 21 محلة من أصل 25، والمحلات التي لم تتواجد فيها الطائفة المسلمة هي قيسارية إفرنج، زقاق القسيس، قبة النصر، يهود .

وبلغ مجموع أعداد الأسر 735 أسرة .

الأسر النصرانية تواجدت في 11 محلة من أصل 25 . وبلغ مجموع أعدادهم (402) أسرة .

أما الأسر اليهودية فتواجدت في محلة يهود فقط وبلغ عددهم (132) أسرة .

عدد الأسر ختلف الطوائف سب الدفاتر ونسبتها ا ئوية

جدول رقم (1) :

دفتر مالية رقم 68 سنة 1519 م :

	موع عدد الأسر	النسبة ا ئوية
الأسر ا سلمة	1155	%74.85
الأسر النصرانية	298	%19.31
الأسر اليهودية	90	%5.83
موع	1543	%100

جدول رقم (2) :

دفتر مالية رقم 1017 ب سنة 1520 – 1537 م :

	موع عدد الأسر	النسبة ا ئوية
الأسر ا سلمة	1249	%80.01
الأسر النصرانية	200	%12.81
الأسر اليهودية	112	%7.17
موع	1561	%100

جدول رقم (3) :

دفتر مفصل رقم 372 قبل سنة 1555 م :

	موع عدد الأسر	النسبة ا ئوية
الأسر ا سلمة	1481	%78.07
الأسر النصرانية	261	%13.75
الأسر اليهودية	155	%8.17
موع	1897	%100

جدول رقم (4) :

دفتر مالية رقم 513 سنة 1571 م :

	موع عدد الأسر	النسبة ا ئوية
الأسر ا سلمة	735	%57.91
الأسر النصرانية	402	%31.67
الأسر اليهودية	132	%10.40
موع	1269	%100

أ اء ا لات الأكثر تواجداً بالأسر ا سلمة

جدول رقم (1) :

دفتر مالية رقم 68 سنة 1519 م :

النسبة ا ئوية	الأسر ا سلمة	اسم ا لة
%10.12	117	باب ا دينة
%10.04	116	جسر العتيق
%7.61	88	سوق ا مص وا لوخية
%27.77	321	ا موع

جدول رقم (2) :

دفتر مالية رقم 1017 ب سنة 1520 – 1537 م :

النسبة ا ئوية	الأسر ا سلمة	اسم ا لة
%11.84	148	جسر العتيق
%11.44	143	جسر ا ديد ا عروف ب ا سرين
%6.72	84	زقاق ا مص
%30	375	ا موع

جدول رقم (3) :

دفتر مفصل رقم 372 قبل سنة 1555 م :

النسبة ا ئوية	الأسر ا سلمة	اسم ا لة
%14.44	214	جسر العتيق ا عروف بدباغة
%12.28	182	جسر ا ديد
%8.17	121	ساحة ا مصي ا عروفة بعلم الدين
%34.89	517	ا موع

جدول رقم (4) :

دفتر مالية رقم 513 سنة 1517 م :

النسبة ا ئوية	الأسر ا سلمة	اسم ا لة
%9.11	67	جسر العتيق
%6.80 %6.80	50 50	شيخ فضل ا قنوا
%6.66	49	سويقة ا يل
%29.37	216	ا موع

أ اء ا لات الأكثر تواجداً بالأسر النصرانية

جدول رقم (1) :

دفتر مالية رقم 68 سنة 1519 م :

النسبة ا ئوية	الأسر النصرانية	اسم ا لة
%3.87	92	النصارى ا عروفة بتبانة
%21.81	65	مسجد القرمشي
%14.42	43	خان العد ي
%40.4	200	موع

جدول رقم (2) :

دفتر مالية رقم 1017 بـ سنة 1520 – 1537 م :

النسبة ا ئوية	الأسر النصرانية	اسم ا لة
%38.5	77	مسجد القرمشي مع خان العد ي
%28.5	57	ا جارين
%16	32	حصن صنجيل
%83	166	موع

جدول رقم (3) :

دفتر مفصل رقم 372 قبل سنة 1555 م :

النسبة ا ئوية	الأسر النصرانية	اسم ا لة
%26.05	68	خان العد ا عروف سجد القرمشي
%17.62	46	حصن سنجيل
%11.49	30	اعة رومية
%55.16	144	موع

جدول رقم (4) :

دفتر مالية رقم 513 سنة 1871 م :

النسبة ا ئوية	الأسر النصرانية	اسم ا لة
%14.92	60	خان العد ي
%14.92	60	قبة النصر
%13.43	54	حصن سنجيل
%11.94	48	حجارين

موع	222	%55.21

أ ﺍء ﺍ ﻼت الأكثر تواجداً بالأسر اليهودية

جدول رقم (1) :

دفتر مالية رقم 68 سنة 1519 م :

اسم ا ﻠة	الأسر اليهودية	النسبة ا ﺌوية
يهودي	62	%68.88
مسجد القرمشي	28	%31.11
ﻤوع	90	%100

جدول رقم (2) :

دفتر مالية رقم 1017 ﺑ سنة 1520 – 1537 م :

اسم ا ﻠة	الأسر اليهودية	النسبة ا ﺌوية
يهودي	79	%70.53
مسجد القرمشي مع خان العد ي	25	%22.32
ساحة ا ﻤصي	8	%7.14
ﻤوع	112	%100

جدول رقم (3) :

دفتر مفصل رقم 372 قبل سنة 1555 م :

اسم ا ﻠة	الأسر اليهودية	النسبة ا ﺌوية
يهوديان	155	%100

جدول رقم (4) :

دفتر مالية رقم 513 سنة 1571 م :

اسم ا ﻠة	الأسر اليهودية	النسبة ا ﺌوية
يهود	132	%100

قراءة لمجموع عدد الأسر:

بداية نجد من خلال قراءتنا للجداول بعدد الأسر لمختلف الطوائف يتبين أن الطائفة الإسلامية العدد الأكبر في كل الدفاتر المالية ولو اختلفت النسب، ففي سنة 1519 بلغت نسبتهم 74.85% وبين سنة 1520-1537 / 80.01% لتصبح قبل سنة 1555 م 78.07% وتتراجع لتصبح 57.91% في سنة 1571 .

أما الطائفة النصرانية فاحتلت المرتبة الثانية بـ 19.31% سـنة 1519 و 12.81% بين سنة 1520-1537 و 13.75% قبل سنة 1555 لترتفع النسبة إلى 31.67% سنة 1571.

أخيراً الطائفة اليهودية اقتصرت نـسبتها علـى 5.83% سـنة 1519 و 7.17% بين سنة 1520-1537 و 8.17% قبل سنة 1555 لترتفـع سـنة 1571 وتصبح 10.40% .

نلاحظ أن الأسر المسلمة سنة 1519 تسكن في غالبية المحلات التاليـة : باب المدينة، جسر العتيق، وسوق الحمص والملوخية، وتشكل 27.77% من أصل 74.85%.

أما بين سنة 1520 – 1537 سكنوا في غالبية المحـلات التاليـة جـسر العتيق، جسر الحديد المعروف بين الجسرين بنسبة 30% من أصل 80.01% .

وقبل سنة 1555 كانت محلة جسر العتيق المعروف بدباغة، وجسر الجديد وساحة الحمصي المعروفة بعلام الدين المحلات الأكثر سكناً بنسبة 34.89% مـن أصل 78.07%.

وفي سنة 1571 الأسر المسلمة تسكن في غالبية المحلات التاليـة جـسر العتيق، شيخ فضل ا قنواتي، سويقة الخيل بنسبة 29.37% من أصل 57.91%.

ويتبين لنا أن الأسر النصرانية سنة 1519 تسكن فـي غالبيـة المحـلات التالية: النصارى المعروفة بتبانة، مسجد القرمشي، خان العديمي بنـسبة 40.4% من المجموع العام للأسر .

وفي سنة 1520-1537 سكنت غالبية الأسر في محلة مسجد القرمشي مع خان العديمي، محلة الحجارين، حصن صنجيل وشكلات نسبتهم 83% .

وقبل سنة 1555 نجدهم في غالبية المحلات التالية : خان العديم المعروف بمسجد القرمشي، حصن سنجيل، جماعة رومية بنسبة 55.16% .

وفي سنة 1571 كانت محلة خان العديمي، قبة النصر، حـصن سـنجيل ومحلة حجارين الأكثر سكناً بنسبة 55.21% من المجموع العام .

ويتبين لنا أن الأسر اليهودية سنة 1519 تشكل نـسبة 5.83% واقتـصر سكنهم في محلتان هي : يهودي، مسجد القرمشي .

وبين سنة 1520-1537 شكلت نسبة 7.17% وتواجدت في 3 محلات هي : يهودي، مسجد القرمشي مع خان العديمي، ساحة الحمصي .

وقبل سنة 1555 برزوا في محلة واحدة هي يهوديـان بنـسبة 8.17% . كذلك في سنة 1571 برزوا في محلة واحدة هي يهود بنسبة 10.40% .

إن التبيان الذي حصل في سنة 1519، وبين سنة 1520-1537 وقبـل سـنة 1555 وفي سنة 1571 في أعداد الأسر كان طفيفاً، ولم يزل المشهد العام ألا وهو أن العائلات المسلمة تشكل النسبة الأعلى تليها العائلات النصرانية، وتصل نسبتها بالنسبة إلى مجموع السكان ما يقرب من الربع[1].

أما العائلات اليهودية يتبين لنا أنهم بضع مئات وقد سكنوا محلة اليهود أغلـب الفترات.

ومدينة طرابلس تقوم عند مجرى نهر "أبي علي" وينتشر عمرانها بشكل أساسي عند ضفته الشمالية، وعمران المدينة كان ينتشر حول قلعة "صان جيـل" المطلـة على النهر[2].

فنجد غالبية المحلات التي تسكنها العائلات من مختلف الطوائف تتمحور حول مجرى النهر وفي قلب المدينة التي تستقطب حركة إقتصادي وسياسية واجتماعية.

ولا يغفل عنا أن الجداول تبين أن النصارى قد إندمجوا في مدينـة طـرابلس واختلطوا بالسكان وعاشوا بعيداً عن الإنعزال السكني في أحياء خاصة وهذا الأمر يسقط بعض التحليلات التي كانت تتحدث عن أن المدينة الإسلامية مدينـة مغلقـة وغير مفتوحة للسكن لغير المسلمين.

---

[1] النقيب نهدي الحمصي، تاريخ طرابلس من خلال وثائق المحكمة الشرعية في النصف الثاني من القرن 17، مؤسسة الرسالة، دار الإيمان، ط1، ص144.

[2] نفس المرجع، ص60-142.

إن الجداول وكذلك مختلف الوثائق تبين أن هناك تراجع كبير بنسبة المسلمين بين عام 1520م حيث كان المسلمين يشكلون نسبة 80 بالمئة من السكان وعام 1571 حيث أصبح المسلمين يشكلون نسبة 57.91 بالمئة من السكان.

إن هذه المعطيات تشكل مفاجأة بالنسبة لنا وتدفع إلى التوقف عندها للتحليل، وقد حاولنا أن نجد تفسيراً لهذا التراجع الكبير بعدد المسليمن الذي قابله تضاعف بنسبة الأسر النصرانية التي كانت تشكل حوالي 200 أسرة وأصبحت 402 أسرة.

وقد عالج هذا الأمر، الباحث "رالف هاتوكس Ralph Hatox" في بحثه بعنوان طرابلس في القرن الثامن عشر، ونشره باللغة الإنكليزية في مجلة الكلية الصادرة عن الجامعة الأميركية في بيروت، وقد اشار إليه الأستاذ مارون عيسى الخوري في مؤتمر طرابلس... عيش واحد الذي عقد في فندق "الكواليتي إن" بطرابلس بتاريخ 28/27 آذار 2009، حيث قال إن طرابلس قد عانت من هبوط درامي إذ خسرت من مجموع سكانها ما نسبة 37%. ففي حين هبط عدد المسلمين هبوطاً حاداً تدنى كذلك عدد اليهود حوالي 18%. بينما تابع عدد المسيحيين إرتفاعه. وليس ثمة تفسير مرضٍ لمثل هذه الظاهرة، أحصل ذلك، بسبب أرجال الجراد التي رمت المحاصيل، أم بسبب النقص في الغذاء وغلاء الأسعار اللذين ضربا المدينة سنة 1525؟ فضلاً عما كان لرغبة العثمانيين عن الأمراء المحليين الأثر الكبير في إطلاق يدهم في المنطقة. إذ شرعوا يتعاملون مع الزعماء والشعب

تعاملاً مزاجياً، مما أسهم إلى حد كبير في خلق تقلقل سياسي ساد المنطقـة كلهـا قبيل سنة 1541. ربما كان هذا مجتمعاً هو ما أكره كثيراً مـن المـسلمين علـى الهرب من جديد والإحتماء بالعوائل المقيمة في المنطقة الخلفية التي تسيطر عليها سيطرة تامة، فغادروا المدينة تباعاً، وهو أمر كانوا قادرين عليه أمـام كـوارث كهذه.

إن إختفاء قسم كبير قضية تنتظر المزيد من البحث. وكانت نتيجة مـا حـصل تغيراً ديموغرافياً لمصلحة المسيحيين إستمر خمسين سنة (1525-1575) ولكنـه بعد عام 1525م أخذت عصائب من المسلمين تفد إلى المدينة لسكناها. ومع الأيام شالت كفة المسلمين في الميزان الديموغرافي، فعاشوا معاً علـى الألفـة والوئـام يتقاسمون السراء والضراء[3].

ويفيدنا الدكتور فاروق حبلص برأيه فيما يتعلق بتناقص عدد المسلمين في بداية القرن السادس عشر مرحلة الحكم العثماني، أن الأمر يعود إلى اخذهم إلى الجندية للمشاركة في حصار فيينا في ذلك التاريخ. أما بالنسبة لليهود فالـدفاتر العثمانيـة المهمة توضح تماماً الأمر وتقول أنه حتى سنة 1546 يوجد حوالي ألـف عائلـة يهودية نزحت من بلاد الشام إلى صفد تهرباً من دفع الجزية لأنهـا لـم تـسجل أسماءها هناك.

[3] د. فاروق حبلص، وقائع مؤتمر جمعية العزم والسعادة والمركز الثقافي للحوار والدراسات حول: طرابلس... عيشٌ واحد، ملحق الإنشاء، العدد 6975.

أما الأستاذ عبد اللطيف كريم فقد اعتبر أنه بالإضافة إلى أخذهم إلى الجندية كما ذكر الدكتور فاروق حباص، هناك الكوارث التي كانت تحلّ في المدن وبالتالي كانت تضرب السكان في معظم الأحيان ضربات مخيفة، ففي عام 1811 ضرب زلزال الطاعون طرابلس بحيث أن عدد سكان طرابلس الـ 14200 نسمة تدنى إلى 2500 فقط.

وكان عدد الأموات يناهز ويزيد في اليوم الواحد على 300 قتيل بحيث أن المسؤولين عن الدفن عاجزين عن تنظيم مراسيم الدفن للأموات. فكانوا يجمعونهم ويضعونهم في مقابر جماعية، وكان الطاعون يضرب بمعدل كل عشر سنوات مرة وكان أمراً خطيراً، يضاف إليه الجراد الذي كان من النكبات الهائلة والزلازل، ومنها الزلزال الذي ضرب طرابلس سنة 1857 ضرباً رهيباً دمر بعض عواميد قلعة بعلبك ودمر المنارة "مئذنة الجامع الأموي" ودمر الجرس في دير صدنايا، كل ذلك أثر على تركيبة السكان في أوقات مختلفة.

ويتوضح لنا من ذلك كله أن هذا الموضوع مدار نقاش لم يبت بأسبابه الحقيقة بعد، ونرى أن حجة الحرب والتجنيد للمشاركة في حصار فيينا سبب مقبول منطقياً إلا أننا لا نجزم به، كما أننا لا نجزم بالبقية لسبب بسيط وهو أن الكوارث الطبيعية لا تصيب فئة من السكان دون أخرى. ستظل السجلات تقدم لنا ألغازاً وهي وحدها من سيهدينا الحقيقة.